[150] ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام. ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام: (وا لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول ا وإلا أضرمت عليك بيتك النار) فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر، ما لنا ولك ؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم. فقالت: (يا عمر، أما تتقى ا تدخل على بيتي) ؟ فأبى أن ينصرف. ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: (يا أبتاه يا رسول ا) فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت: (يا أبتاه) فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: (يا رسول ا، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر). دفاع علي عليه السلام عن سليلة النبوة فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نتره (2) فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول ا صلى ا عليه وآله وما أوصاه به، فقال: (والذي كرم محمدا بالنبوة - يابن صهاك - لو لا كتاب من ا سبق وعهد عهده إلي رسول ا صلى ا عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي). أبو بكر يصدر أمره بإحراق البيت مرة اخرى فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه. فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته. فقال أبو بكر لقنفذ: (ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار). فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى

_____ (2). أي جذبه بشدة.

_____